

٢ - عبد الله بلال

الشهيد عبد المنعم رياض



التجارية



Bibliotheca Alexandrina



0132586



المجلد الثاني

٢٥٥٣
١٩٩٤

سلسلة رواد الأجيال

٩٤٢

٢
٢٧

البطل الشهيد عبد المنعم رياض

عبد الله بلال



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِنَّا أَنشَأْنَاهُ قَبْلَ هَٰذَا جُفَاءً وَإِنَّا
 لَمَّا نَفَعْنَا النَّاسَ فَنَشْكُرُ فِي الْأَرْضِ
 صَدَقَ اللَّهُ الْعَلَمِينَ

حارالامين

طبع * نشر * توزيع

القاهرة : ١٠ شارع بستان الدكة
 من شارع الألفى (مطابع سجل
 العرب) تليفون : ٥٩٣٢٧٠٦
 ص.ب : ١٣١٥ العتبة ١١٥١١
 الجيزة : ٨ شارع أبو المعالي
 (خلف المعهد البريطني) العجوزة
 تليفون / فاكس : ٣٤٧٣٦٩١
 ١ ش سوهاج من ش الزقازيق
 (خلف قاعة سيد درويش) الهرم
 ص.ب : ١٧٠٢ العتبة ١١٥١١

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
 للناس ولا يجوز إعادة طبع أو القياس
 جزء منه بدون إذن كتابي من الناشر

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

رقم الإيداع ١٣٦٧٩ / ١٩٩٦

ISBN

977-279-095-5

يقترنهم

عبد المنعم رياض .. الشهيد - الرمز

البطل الشهيد عبد المنعم رياض فى مقدمة الشخصيات
المضيئة فى تاريخنا الوطنى والقومى فقد جسد بأخلاقه الحميدة
ومواقفه البطولية النموذج القدوة للوفاء والعطاء والفداء .

وما أحوج شبابنا إلى أن يتعرف على هذه الشخصية الرائعة
وأن يتتبع مسار حياتها وميادين نضالها فقد كان للرجل فكره
الواضح عكسه فى مسيرة عطاءاته التى كانت مثالاً للعسكرية
العربية الشجاعة منذ تخرجه من الكلية الحربية عام ١٩٣٨
مروراً بكافة المواقع التى خدم فيها أو تولى قيادتها إلى يوم
استشهاده فى ٩ مارس عام ١٩٦٩م ومن حوله جنود من رجال
وطنه يقومون بالواجب أعظم وأكرم ما يكون تقريباً ليوم النصر
وتحرير الأرض والثأر للكرامة الجريحة .

إن شخصية البطل الشهيد عبد المنعم رياض جدير بأن يتوقف الشباب أمامها فهما وتأملاً لتلك الشخصية القيادية الشجاعة والتعرف على ركانز ومقومات نجاحها .

وهذه الصُحبة مع شخصية عبد المنعم رياض هي إسهام للتعريف بالرموز من القادة والرواد والأبطال الذين أعطوا بصدق وضحو من أجل نصرة المبادئ وساهموا بأرواحهم لرفع شأن الوطن والأمة .

هذه الدراسة عن الرواد استهدفت أن تسهم في تحقيق التواصل بين الأجيال كي يقرأ المواطن والشباب بالدرجة الأولى - الصفحات المجيدة لرواد عظام تقدموا الطريق ببسالة وفدائية واقتدار فقدموا الأسوة الحسنة لتطابق الفكر والعمل .. وتلازم الأداء مع النداء لم يقدموا الكلمات فقط إنما جادوا بأرواحهم الطاهرة تلبية للنداء الواجب الوطني والقومي المقدس .

حياة ونضال عبد المنعم رياض جدير بأن يتعرف عليها الشباب لتزداد قناعتهم بأن بلدهم مصر الغالية كانت وستظل دوماً ولادة بالأبناء الأوفياء والجنود المخلصين والرواد العظماء في كافة ميادين الإنتاج ومجالات الإبداع وساحات البطولة والفداء .

هذا الكتاب من سلسلة الرواد هو لمحات من بطولة الشهيد
عبد المنعم رياض تسجل لشبابنا وقفات من سيرته العطرة
وعسكريته الشجاعة من زوايا التعريف بحقائق ومقومات :

* أبعاد شخصية عبد المنعم رياض .

* فكر عبد المنعم رياض ومفهومه للقيادة .

* العسكرية الشجاعة للبطل عبد المنعم رياض .

* صفحات من نضال عبد المنعم رياض في :

- حرب فلسطين .

- مواجهة العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦م.

- قيادة الجبهة الأردنية .

* تعيين عبد المنعم رياض قائداً للقيادة العربية الموحدة .

* تعيين عبد المنعم رياض رئيساً لأركان حرب القوات المسلحة
المصرية ودوره في إعادة بناء القوات المسلحة بعد عدوان
٥ يونيو ١٩٦٧ ويطولات حرب الاستنزاف .

* ملحمة تحطيم أجزاء كبيرة من خط بارليف يوم ٨ مارس
١٩٦٩م واستشهاد عبد المنعم رياض وسط جنوده البواسل وهو
يشاركهم فرحة الانتصار .

و .. ورحم الله البطل الشهيد عبد المنعم رياض الذى أعطى
بالسلوك والمواقف - القدوة الحسنة للأجيال العربية يجدون فيه
خير النموذج الذى يحتذى فى الانتماء والعطاء والفداء دفاعاً عن
القيم الفاضلة وانتصاراً للمبادئ النبيلة .

لقد كان البطل الشهيد عبد المنعم رياض مع عسكريته
الشجاعة مثلاً رائعاً للتواضع والبساطة فلم يشده بريق الحياة
المادية ومغريات المناصب ، بل ظل حتى يوم استشهاده
معتزاً بالإقامة فى شقته المتواضعة بالمنزل رقم ٦ شارع زفتى
(عبد المنعم رياض حالياً) بمصر الجديدة .

كما وهب عبد المنعم رياض حياته للعسكرية حتى نسى
حقه الإنسانى فى الزواج وتكوين أسرة .

إلى شهيدنا الكبير البطل الرمز عبد المنعم رياض كل آيات
التقدير ومشاعر الاعتزاز والشهداء فى حياة الأمم الواعية ليسوا
أسماء مرت أو مواقف تنسى ، إنما هم مشاعل مضيئة وقدوة
للأجيال .

عبد الله بلال

**أضواء على حياة وشخصية
عبد المنعم رياض**

البيانات الأساسية عن حياة وشخصية البطل الشهيد
عبد المنعم رياض تسجل عنه مايلي :

* الإسم بالكامل عبد المنعم محمد رياض عبد الله .

* من مواليد يوم ٢١ أكتوبر ١٩١٨ قرية سبرياى بالقرب من
مدينة طنطا محافظة الغربية .

* والده هو الضابط محمد رياض عبد الله أما الأم فهي عائشة
الخولى .

له أخوة وأخوات امتازوا بالتفوق العلمى فى مجالات
تخصصاتهم وهم :

١ - الدكتور محمود رياض وزير المواصلات الأسبق وتولى
بعدها عمادة كلية الهندسة / جامعة الكويت .

٢ - الدكتور أحمد رياض دكتور أمراض النساء العامة كلية
الطب / جامعة عين شمس .

٣ - الدكتورة زكية رياض أستاذة علم الحيوان بكلية البنات /
جامعة عين شمس .

٤ - الدكتورة وداد رياض أستاذ علم الأمراض باثولوجى كلية الطب / جامعة الإسكندرية .

٥ - السيدة سميحة رياض حرم الدكتور على نصحى .

نتيجة التنقل المستمر لوالده بحكم عمله كضابط بالقوات المسلحة فقد درس عبد المنعم رياض فى أكثر من مدرسة .

حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة الرمل بالإسكندرية. كما حصل عام ١٩٣٦ على شهادة البكالوريا من مدرسة الخديوى إسماعيل الثانوية .

عبد المنعم رياض وجيل نورة الطلاب ...

كان للطلاب عبد المنعم رياض نشاطه الطلابى فقد كان مندوبا لمدرسة الخديوى إسماعيل الثانوية فى اللجنة التنفيذية لطلاب المدارس الثانوية ، وهى اللجنة التى كانت تضم وقتذاك الطالب جمال عبد الناصر عن مدرسة النهضة الثانوية ، وهى اللجنة التى نظمت وقادت المظاهرات الطلابية والتى كان أشهرها المظاهرة الضخمة التى تصدى لها قوات المستعمر البريطانى وأطلقوا رصاصهم الغادر ضد شباب مصر عند

كوبرى عباس ، وكان من بينهم الطالب الشهيد عبد الحكيم الجراحى الطالب بكلية الآداب / جامعة القاهرة .

عن تلك الفترة وتأجج ثورية جيل الطلاب وتحركهم نضالياً ضد الإنجليز وضد معاهدة ١٩٣٦ يسجل جمال عبد الناصر ذكرياته مع أبناء جيله ومنهم عبد المنعم رياض فى كتابه «فلسفة الثورة» .

« فى تلك الأيام قُدت مظاهرة مدرسة النهضة الثانوية ، وصرخت من أعماقى بطلب الاستقلال التام ، وصرخ ورائى كثيرون ، ولكن صرخاتنا ضاعت هباء ، وبددتها الرياح أصداء واهية ، لا تحرك الجبال ولا تحطم الصخور ، ثم أصبح العمل الإيجابى فى رأى أن يجتمع كل زعماء مصر ليتحدوا على كلمة واحدة .

وطافت جموعنا الهائفة الشائرة بيوتهم واحداً واحداً نطلب إليهم باسم شباب مصر أن يتحدوا فى كلمة واحدة ، ولكن الكلمة الواحدة التى اجتمعوا عليها كانت معاهدة ١٩٣٦ ، .

لقد أدرك جمال عبد الناصر ومعه عبد المنعم رياض ومعهما غيرهما من قيادات وجيل الطلبة أن القوة هى

التغيير، وأن بداية القوة يكون بالالتحاق بالكلية الحربية .

فكان التوجه للالتحاق بالكلية الحربية التى مرت بظروف قاسية عديدة طبقاً لمعاهدة ١٩٣٦ ثم شهدت نوعاً من التمهيد النسبى فى إدارتها وقيادتها .

وكانت دفعة أكتوبر عام ١٩٣٦ التى تم فيها قبول ٥٢ طالباً كان منهم عبد المنعم رياض .. وضمت حسين الشافعى .. أنور السادات .. جمال سالم .. محمد أحمد صادق .. نور الدين قرة .. يوسف السباعى .. كمال عبدالحميد .

أما جمال عبد الناصر فقد رفضت اللجنة قبوله لاعترافه بأنه كان من قيادات المظاهرات الطلابية عام ١٩٣٦ لقد كان عبد الناصر يعتقد أن اعترافه سيكون بمثابة شهادة وطنية تسهل التحاقه بالكلية الحربية ، لذلك التحق عبد الناصر بكلية الحقوق جامعة القاهرة والتى أمضى بين مدرجاتها عدة شهور ثم تقدم مرة أخرى للدفعة التى أعلن عنها حيث تم قبوله طالباً بالكلية الحربية .

عبد المنعم رياض صفحات عسكرية مشرفة ...

* تخرج عبد المنعم رياض ضمن دفعة الكلية الحربية عام ١٩٣٨ وملكه يسجل أهم صفاته ، طالب جيد جداً من كل الوجوه ، يمكن الاعتماد عليه ، ويبذل كل جهوده .

* عمل عبد المنعم رياض منذ تخرجه بسلاح المدفعية المضادة للطائرات وهو سلاح كان قد تم استحداثه فى الجيش المصرى . كما خدم بعدها بالفرقة الخاصة بالمدفعية المضادة للطائرات .

* عين عبد المنعم رياض مدرساً ثم كبيراً للمعلمين بمدرسة المدفعية ، وقد خدم فى مواقع عديدة منها الإسكندرية والسلوم ، وفى كل موقع أثبت تفوقه وامتيازه .

* حصل عبد المنعم رياض على عدة فرق تدريبية - فى عام ١٩٤٤ حصل على ماجستير العلوم العسكرية بترتيب الأول على الدورة السابعة كلية أركان الحرب وكان وقتها برتبة اليوزباشى وقد ورد ضمن سجل تقرير الكلية عنه :

يوصى به كضابط حرب .. ضابط مجد جداً ذو
 غيرة .. شخصية قوية بارزة .. على مقدرة ،
 وعنده روح الابتكار فى عمله .. يواجه أى عمل
 بنشاط كبير .. يدرس كثيراً ويبحث عن الحقيقة
 المجردة والعلم .. له أفكار خاصة .. وعنده
 الشجاعة لإبداء رأيه .. يفكر تفكيراً سليماً .. ذو
 كياسة وكفاءة ، .

* أوفد عبد المنعم رياض للدراسة فى مدرسة المدفعية
 المضادة للطائرات ببلدة ماتوير - بريطانيا ثم بمدرسة فن
 المدفعية فى مدينة لاركهيل البريطانية وكان ذلك فى الفترة
 ما بين ١٩٤٥/٩/١٩ حتى ١٩٤٦/٢/٢٠ وقد حصل فيها
 على تقدير امتياز .

* أوفد عبد المنعم رياض للدراسة فى الاتحاد السوفيتى فى
 دورة تكتيكية فى الأكاديمية العسكرية العليا .

* فى عام ١٩٦٢ شغل عبد المنعم رياض منصب نائب رئيس
 شعبة العمليات .

* فى شهر يوليو عام ١٩٦٦ أتم عبد المنعم رياض دراسته
 بكلية الحرب العليا ، وقد رقى إلى رتبة الفريق أثناء دراسته

بتاريخ ٢١/٤/١٩٤٦ . وقد سجل تقرير الكلية عنه الصفات العسكرية القيادية التي تتسم بها شخصيته .

، بالنسبة للفن التعبوى أظهر الفريق عبد المنعم رياض ابتكارا ومباداة ونشاطا كبيرا ، ومقدرة على تطبيق الناحية النظرية تطبيقا عمليا واقعيا وخلاقا فى حل المشاكل العملية ، قادر على التعبير عن آرائه فى وضوح وتوسع وكفاية ، كما ظهرت وبرزت قدرته على أعمال الأركان ، أظهر معرفة عميقة لأسس الفن التعبوى .

أما بالنسبة للفن الاستراتيجى فقد أظهر مقدرته على التحليل الشامل والصحيح للمبادئ النظرية الاستراتيجية العسكرية وتطبيقها على مسرح العمليات تبعاً للقدرات الاقتصادية والعسكرية للجمهورية ، ويحاول دائما الربط بين المبادئ الأساسية والبناء العملى للقوات المسلحة ، .

* خدم عبد المنعم رياض فى إدارة العمليات والخطط بالقوات المسلحة عام ١٩٤٧ .

* عندما قامت حرب فلسطين أثبتت كفاءته وقد تم منحه نوط
الجدار الذهبى .

وقد سجل قائد المدفعية فى حرب فلسطين اللواء عمر
طنطاوى هذه الشهادة لبطولة وعسكرية عبد المنعم رياض

، رغم ظروف المعركة السيئة فى فلسطين سواء
بسبب الأسلحة الفاسدة أو سوء الإمدادات والتموين
أو المعلومات القليلة المتوافرة لدينا عن قوات
العدو فقد كنت أشعر بالبكباشى عبد المنعم رياض
هو العقل المفكر فى إدارة العمليات والخطط ،
وكان ينجدنى دائما ، ولم يخيب ظنى فيه طول
العمليات مرة واحدة ، .

* فى عام ١٩٥٦ شغل عبد المنعم رياض منصب قائد
الدفاع المضاد للطائرات .

وكانت له تقييماته العسكرية ومقترحاته فى ضوء الدروس
المستفادة من العدوان الثلاثى التى تعرضت له مصر عام
١٩٥٦ م .

وزادت قناعته بأهمية وجود قيادة القوات الجوية والدفاع
الجوى ضمن مقترحاته لوضع تنظيم للدفاع الجوى .

عبد المنعم رياض
من رئاسة الجبهة المصرية
إلى قيادة المعركة القومية

تقديرًا لكفاءة عبد المنعم رياض تم تعيينه رئيساً لأركان حرب القيادة العربية الموحدة التي تشكلت بمقتضى قرار مؤتمر القمة العربى الأول (القاهرة ١٣ يناير ١٩٦٤) وبحكم هذا الموقع قام بزيارة عملية ميدانية إلى دول المواجهة فى الجبهة الشرقية ووضع الخطط والبرامج وتقديم المقترحات بالخصوص ، وقد أقرها المؤتمر الثانى للقمة العربية (الإسكندرية ٥-١١ سبتمبر ١٩٦٤) لتعزيز الدفاع القومى فى دول المواجهة ولتحقيق الهدف القومى لتحرير فلسطين .

إن قراءة فكر عبد المنعم رياض تعكس قناعاته التى حددها بقوله .. ، بالحسابات نجد أن العسكرية الإسرائيلية تستمد مواردها من العالم الصهيونى الخارجى .. العسكرية الإسرائيلية هى قوة مستوردة للعدوان على العالم العربى .

والمنطق الطبيعى والحتمى لمواجهة العسكرية الإسرائيلية هو دعم طاقات الدول العربية المحيطة بإسرائيل .. وفى تحليل عبد المنعم رياض للواقع العربى رأيه القائل ، إن الدول العربية غير قادرة حتى الآن عام ١٩٦٠ ، على مواجهة إسرائيل ، .

وفى البداية لابد من الصداقة السياسية تربط بين الدول العربية كلها .

أن تدعم الدول العربية القادرة اقتصاديا الدول التي لم تستكمل بعد استعداداتها العسكرية خصوصا دول المواجهة .

هذه الرؤية توضح عمق رؤية عبد المنعم رياض للصراع العربى - الصهيونى وقومية المعركة المصيرية فى ردع مخطط المطامع الصهيونية باعتباره قضية وجود ومصير .

وكانت دعوة عبد المنعم رياض إلى أهمية دعم القوات الجوية فى دول المواجهة والتنسيق بينها وبين بعضها من ناحية ، وبينها وبين أنظمة الدفاع العربى من ناحية أخرى خاصة والعدو يتجه بقوته الجوية فعلاً .

كما كانت دعوة عبد المنعم رياض إلى ضرورة إنشاء حجرة عمليات جوية موحدة تتولى قيادة القوات الجوية للأردن وسوريا ولبنان .

ولو تحققت اقتراحات عبد المنعم رياض لأمكن اعتراض طائرات العدو الإسرائيلى فى عدوان ٥ يونيو ١٩٦٧ .

لكن - للأسف - لم تتحقق أفكار الرجل رغم صدور قرارات بالموافقة عليها من مؤتمر القمة العربية فى الدار البيضاء الذى أكدت على دعم القيادة العربية الموحدة .

فى كتابه ، دراسات فى الوحدة العسكرية العربية ،
يسجل مؤلفه اللواء محمود شيت خطاب شهادة اعتراف بجهود
عبد المنعم رياض .

، للتاريخ أذكر أن القيادة العربية الموحدة بذلت
قصارى جهودها عام ١٩٦٧ للقيام بواجباتها ، وقد كان
بالإمكان الاستفادة من هذه القيادة فى حرب ١٩٦٧ لكن لم
يستفيدوا منها ، .

ويرجع ذلك كما أورد اللواء محمود خطاب إلى ، وجود
الاختلافات العربية ، وعدم وجود وحدة عسكرية بين الجيوش
العربية ، وعدم وجود مسئول سياسى أو مسئولين سياسيين
ترتبط بهم هذه القيادة .

نتيجة لذلك كانت الاستفادة أمراً مستحيلاً من القيادة العربية
الموحدة فى تلك الظروف العربية .

عبد المنعم رياض وقيادة الجبهة الأردنية ...

يشكل شهر مايو ١٩٦٧ مرحلة هامة فى الحياة العسكرية
للبطل عبد المنعم رياض حيث كانت زيارة الملك حسين
للقاهرة وتوقيع الاتفاق العسكرى بين الأردن ومصر

وبمقتضاه تم الاختيار الشخصى لعبد المنعم رياض ليصبح قائداً للجبهة الأردنية التى سافر إليها بالفعل يوم ٢/يونيو/١٩٦٧ وأدار غرفة العمليات ، والتقى بالقيادات العسكرية فى لقاءات عمل ووضع خطة إعادة إنتشار القوات الأردنية بشكل دقيق لتمكين المدن الأردنية من المواجهة وخاصة مدينة القدس والنجاح فى إحباط تحركات العدو ، وهو ما اعترف به القائد الصهيونى موشيه ديان فى تصريحه : « إن اختيار مواقع المدفعية الأردنية حول القدس كان اختياراً حكيماً واقعياً فقد وضع كل موضع فى موقع يصعب تدميره بينما يسهل عليه تدمير مواقعنا الحيوية فى القدس المدينة ، .

ومن قيادته بالجبهة الأردنية أعطى كل خبرته العسكرية ، وكان من نتائجها النجاح فى التصدى لهجمات القوات الإسرائيلية والسيطرة فى البداية على جبل المكبر وحرصه على الاحتفاظ بمعالم الضفة الغربية والقدس .

وكان قراره بالانسحاب منها بعد ذلك من الأمور التى عزت عليه ، كما كانت خطته لمواجهة تحرك العدو الصهيونى للوصول إلى الوادى ، والاضطرار إلى تأجيل أمر الانسحاب أولاً

حتى يوم ١٩٦٧/٦/٧ وخطته العملية لمواجهة العدو الذي لجأ
إلى محورين هما :

- محور القدس - النبي موسى .

- محور الخليل شمال البحر الميت .

وما أعقب ذلك من تطورات واجهها باتخاذ قرار انسحاب
القوات الأردنية شرق النهر حفاظاً عليها من تدمير العدو
الإسرائيلي وتقييمه بأن «المعركة كانت معركة جوية
أولاً وأخيراً حصل فيها العدو على السيطرة الجوية منذ
الساعات الأولى وسهل ذلك لقواته البرية النجاح
بلاعناء كبير» .

لقد كان الاستمرار في القتال يعنى إمكان وصول العدو
الإسرائيلي إلى منطقة الوادي شمال البحر الميت وتطوير القوات
الأردنية بالكامل لذلك كان القرار العسكى بالانسحاب إلى
الضفة الشرقية .

في كتابه « المؤامرة ومعركة المصير » ، أورد مؤلفه سعد
جمعه رئيس وزراء الأردن الأسبق نص التقرير الذى كتبه
الفريق عبد المنعم رياض وقدمه إلى القيادة المشتركة في

القاهرة بتاريخ ١٩/يونيو/١٩٦٧ وعنوانه : مناقشة
موضوعية لسير العمليات في الجبهة الأردنية -
الاستنتاجات والدروس المستفادة ، .

في بداية التقرير يؤكد عبد المنعم رياض أنه : لم تكن هذه
المعركة من وجهة نظر مسرح عمليات الجبهة الأردنية معركة
متكافئة بأي حال من الأحوال ، ولم يكن في الإمكان أن تنتهي
إلا إلى النتيجة التي انتهينا إليها فعلاً ، فمن ناحية قد أدت
المفاجأة التي منيت بها القوات الجوية في الجمهورية العربية
المتحدة إلى حصول العدو على السيطرة الجوية عموماً منذ أولى
ساعات العمليات ، وبالتالي تكبدت القوات الجوية السورية خسائر
كبيرة استبعدتها عملياً من جو المعركة ، مما أدى إلى خوض
المعركة في الجبهة الأردنية بلا معارضة أو غطاء يذكر ، وأصبح
العدو في موقف متميز إلى حد كبير ، إذ كان يقوم بتدمير قواتنا
جواً ، ثم يتقدم بقواته البرية عندئذ بلا عناء ، .

وأشار تقرير عبد المنعم رياض : وقد قاتلت الوحدات
الأردنية قتالاً مريراً في ظروف غير مقبولة ، وأدت واجبها بكل
أمانة وشرف ، ولكن الموقف الجوي المطلق لصالح العدو لم
يمكنها من أداء مهمتها ، .

كذلك تأكيدات عبد المنعم رياض أنه ، لامعركة بدون دفاع جوى ومعاونة جوية مقبولة ، وما يلزمها من تجهيزات .. مطارات .. ومواصلات .. وقد خاضت القوات الأردنية والعراقية المعركة ببسالة منقطعة النظير ، ولكن ذلك لا يكفى ، وإنى على يقين لو أمن للوحدات أقل ما يمكن من الغطاء الجوى والمعاونة الجوية لأخذت المعركة شكلاً آخر ، .

إن قيادة عبد المنعم رياض الباسلة والشجاعة للجهة الأردنية كانت موضع اعتزاز وإشادة أشك حسين سجلها عن الفريق عبد المنعم رياض فى كتابه «حرينا مع إسرائيل» موضعاً ، قبل عودته إلى القاهرة جاء يودعنى .. كان الوقت بعد الظهر ، وأنا أقيم فى المكتب الجديد داخل القصر بعد ما أصابت رشاشات الطائرات الإسرائيلية مكتبى القديم شكرته على مساعداته ، وقلت له محاولاً التخفيف من تأثره : لقد بذلت قصارى جهدك قال لى - كم هو فخور بالطريقة التى تصرف بها قواتنا .

وأبدى أيضاً ملاحظات أخرى بينها رأيه الصحيح والصريح فى السياسة العربية المسئولة عن هزيمتنا .

وكان تعساً مثلنا للطريقة التي انتهت بها المعركة في القدس ،
وفي أماكن أخرى .

جمعتنا أخوة السلاح .. ونحن الذين تعاونوا وإياه
نعتبره كلنا صديقاً ، .

وعندما بلغه نبأ استشهاد عبد المنعم رياض كانت كلمات
عزاء ورتاء الملك حسين له ، عبد المنعم رياض .. ذلك
العسكري العربي الفذ الذى يندر مثيله .. شجاعة
وخلقاً وإخلاصاً لأمته وشرف الجندية ، ولئن قضى
بـعبد المنعم رياض شهيد الواجب فإنه سيظل حياً ،

وفي يوم ١١ يونيو ١٩٦٧ أصدر الرئيس جمال عبدالناصر
القرار الجمهورى بتعيين عبد المنعم رياض رئيساً لأركان
حرب القوات المسلحة المصرية ضمن خطوات إعادة بناء القوات
المسلحة وإعداد الدولة للحرب .

عبد المنعم رياض
إعادة البناء العسكري
وانتصارات حرب الاستنزاف

فى ١١ يونيو ١٩٦٧ صدر القرار الجمهورى بتعيين
عبد المنعم رياض رئيساً لأركان حرب القوات المسلحة
المصرية .

وقد ساهم البطل بجهد خارق فى إعادة بناء القوات المسلحة
طول فترة رئاسته لأركان حرب القوات المسلحة المصرية التى
استمرت ١٩ شهراً ركزا فيها على إعادة البناء المادى والمعنوى
لعناصر وحدات القوات المسلحة .

وقد جسدت حرب الاستنزاف انتصارات المقاتل المصرى
وفى مقدمتها النجاح العسكرى المصرى فى تحطيم ٦٠ بالمائة
من دشم وحصون خط بارليف الذى حرص عبد المنعم رياض
على التواجد وسط جنوده احتفالاً بهذا الانتصار فكان استشهاده
فى اليوم التالى لهذا الانتصار عند موقع المعديّة رقم ٦
بالإسماعيلية .

لقد تحققت انتصارات حرب الاستنزاف ثمرةً للجهود
المضنية التى ساهم بها عبد المنعم رياض فى إعادة بناء القوات
المسلحة المصرية مستوعباً دروس ونتائج نكسة ٥ يونيو ١٩٦٧
انطلاقاً من تقييمه لما حدث وتفسيره لما وقع وكانت كلماته :

«لقد كان لدينا جيش ، ولكن لم يكن لدينا قيادة على الإطلاق ، وماذا يفعل أى جيش إذا فقد رأسه ؟» وفى لقاءات عبد المنعم رياض مع الضباط والجنود على أى مستوى كان حريصاً على تسليط أنصاء الحقيقة على شخصية العدو الإسرائيلى وكشف أسلوب تحركه وتحليل مصادر قوته ونقاط ضعفه .

من كلماته الهامة فى هذا الصدد والتي تعكس فكره وثوابته عن فهمه لحقيقة وأبعاد الصراع العربى - الإسرائيلى وأساليب وخطط المواجهة الرادعة لمخططاته :

* «لا بد أن نعرف عدونا وندرسه دراسة علمية بكل نقط الضعف فيه ونقط القوة ، والمتغيرات فى العدو كثيرة .. فى التكتيك .. وفى التسليح .. وفى المواقف .. وفى الخطط .. وعلينا أن نلم بكل هذه المتغيرات أولاً بأول ، ولهذا يلزمنا دائماً سيل متصل من المعلومات والتحليلات الذكية عن العدو .

كما كانت قناعته أن المواجهة ضد العدو الإسرائيلى تتطلب إعداد المقاتل المصرى وتطوير تدريبه ورفع كفاءته العلمية والقتالية .

لقد نجح عبدالمنعم رياض فى ترجمة هذه القناعات إلى خطط عمل وبرامج لتحقيق الغايات المستهدفة فترة مابعد ٥ يونيو ١٩٦٧ لإعادة بناء القوات المسلحة فى :

* تحقيق صمود القوات المسلحة على خط النار مع العدو الإسرائيلى بالاستغلال الذكى والمنظم للإمكانات المتوفرة .

* تحقيق الفعاليات للقوات المسلحة بتكليفها بمهام قتالية تتدرج من مرحلة الصفود .. إلى مرحلة الردع .. إلى حرب الاستنزاف .. لتحرم العدو الإسرائيلى من أن يجنى ثمار عدوانه بالبقاء ساكناً مطمئناً على خط وقف إطلاق النار .

* تحقيق دعم وتطوير الدفاع الجوى فى سماء الجمهورية العربية المتحدة .

وقد أنشئ لذلك ما كان قد نادى به عبدالمنعم رياض وهى قيادة جديدة للدفاع الجوى داخل تنظيم القوات المسلحة ضمن مقترحاته لتنظيم الدفاع الجوى على أسس علمية وتكنولوجية لمواجهة التحدى الجوى ، كذلك تشكيل قوات الاقتحام الجوى ومما يسجل فى رصيد إنجازاته لإعادة البناء العسكرى :

- تدعيم وتطوير الدفاع الجوى وإعطاء القواعد الجوية عناية خاصة لتطوير معداتها وطياريتها لإعادة بنائها على أحدث النظم .

- إدخال عناصر الحرب الالكترونية ضمن تنظيم القوات المسلحة .

- تطبيق سياسة جديدة متطورة فى تدريب القوات بالأساليب الحديثة فى القتال .

- الإهتمام بالإعداد المعنوى للمقاتل بإنشاء إدارة التوجيه المعنوى .

كذلك حرص عبدالمنعم رياض على تحقيق قناعته بمبدأ التلاحم بين القيادات والجنود للتعرف على أحوالهم ومتاعبهم والعمل الدائب على تذليلها لمردودات ذلك على مستوى الأداء القتالى بثقة .

ويسجل للفريق عبدالمنعم رياض دعوته إلى تجنيد حملة المؤهلات لتطوير مستوى أفراد القوات المسلحة .

وقد صدر القرار الجمهورى ليحقق هذا التوجه بتجنيد حملة المؤهلات العليا والمتوسطة ومنطلق عبدالمنعم رياض فى هذا

كلماته القائلة ، إن «القرعة» تصلح لأوراق البانصيب لكن لاتصلح وسيلة علمية للتجنيد إن الجندي المتعلم يستخدم سلاحه استخداما صحيحا ويصونه ، ويتحد معه أيضا ، ولايستغرق فترة تدريبية ربع المدة اللازمة لتجنيد الآخرين وهذا يخدم استراتيجيا فى تكوين جيش قوى إلى الكفاءة فى أقل وقت ممكن ، .

فى فترة رئاسة عبدالمنعم رياض لأركان حرب القوات المسلحة حدث تطوير كبير فى التعليم بالمعاهد العلمية للقوات المسلحة بحيث تساير متطلبات المعركة الحديثة وتتمشى مع التطوير التكنولوجى الذى يمثل التطوير الرئيسى للقوات المسلحة المصرية حيث تم :

* إنشاء المعهد الفنى العالى للقوات المسلحة لإعداد كوادر متخصصة تخصصاً عالياً فى مجال الإصلاح الفنى لجميع الأجهزة والمعدات والأسلحة .

* إنشاء المدارس الثانوية الجوية لإعداد طيارين المستقبل .

* تطوير أسلوب ومناهج الكلية الحربية واشتراط الحصول على المجاميع الكبيرة لقبول المتقدمين إليها من الحاصلين على شهادة الثانوية العامة .

نتيجة هذه الجهود - مع غيرها - تم ومن الصفر إعادة بناء القوات المسلحة المصرية ونجاحها بكفاءة وبسالة في تحقيق أهداف مراحل الصمود والردع .. ثم شن حرب الاستنزاف التي حققت انتصارات كبيرة اعترف بتأثيراتها العدو الإسرائيلي حتى أصبح صيف عام ١٩٧٠ كما وصفه موشيه ديان وزير الحرب الصهيوني بقوله : لقد جاء الصيف الإلكتروني ، ومع بدأ تساقط طائرات الفانتوم والسكاى هوك ، كما فشلت كل مخططات العدو الإسرائيلي الرامية إلى ممارسة الضغط على مصر بالقصف الجوى فى الأعماق .

وتلك نتائج اعترف بها قادة العدو وفى مقدمتهم العميد ديفيد اليعازر رئيس قسم العمليات فى هيئة أركان حرب الكيان الصهيونى ونشرته صحيفة نيويورك تايمز (عدد ٣ مارس ١٩٧٠) مشيراً فى مقاله : إن على القيادة العسكرية الإسرائيلية - فى غياب أى أمل بالحل السلمى - أن تخفض بقدر الإمكان من العمليات العسكرية المصرية على قناة السويس ، والضرب من أجل إبعاد الحرب الشاملة .

عن تأثيرات حرب الاستنزاف وأخطارها اعترفت صحيفة «دافار» الإسرائيلية (عدد ١٤/٨/١٩٧٠) أنه : ليس صحيحاً

أن المصريين استنزفوا فى حرب الاستنزاف ، إنما نحن الذين استنزفنا ، ولذلك استجبنا للمبادرة الأمريكية ، .

عبد المنعم رياض ومفهوم القيادة ...

إن فكر وسلوك عبدالمنعم رياض يجسد مفهومه وتطبيقه للقيادة الصحيحة .

لم يكن عبدالمنعم رياض قائداً من مكاتبهم إنما ظلت مواقفه وحتى يوم استشهاده تطبيقاً لقناعاته التى حددتها كلماته ، إذا حاربنا حرب القادة فى المكاتب بالقاهرة فالهزيمة محققة ، إن كان القادة الصحيح وسط جنودهم ، وأقرب إلى المقدمة منهم إلى المؤخرة ، .

يقودنا ذلك إلى التعرف على مفهوم عبدالمنعم رياض للقيادة ومقومات نجاحها .. وركائزها الأساسية وأخلاقيات تعاملها .

إن القيادة فى مفهومه ليست طمعاً فى السلطة للتسلط وإنما هى استعداد وقدرة وثقة وتنمية بالعلم والتدريب المستمرين .

وبغيا ب كل ذلك يكون الارتجال والتخبط العشوائى ويؤدى
حصاده إلى نهاية مدمرة .

من أقواله فى هذا الصدد بما يعكس فكره وتطبيقه للقيادة
، لأصدق أن القادة يولدون .. إن الذى يولد قائد هو
قلة من الفلقات التى لا يقاس عليها كخالد بن الوليد
مثلاً .. ولكن القادة العسكريين يصنعون .. يصنعهم
العلم والتجربة والفرصة والثقة .. إن مانحتاج إليه
هو بناء القادة ، والقائد الذى يقود هو الذى يملك
المقدرة على إصدار القرار فى الوقت المناسب وليس
مجرد ذلك القائد الذى يملك سلطة إصدار القرار ، .

ومن مفاهيم عبدالمنعم رياض للقيادة الناجحة قوله ، أرى
أنه لافائدة من أى قرار مهما كان سليماً إذا جاء بعد الوقت
المناسب له خمس دقائق لأن الموقف الذى يواجهه يكون قد
تغير ، فالمعركة لا تنتظر أحداً ، وفى نظرى فإن القرار السليم
بنسبة ٦٠ بالمائة الذى يصدر فى الوقت المناسب خير من القرار
السليم ١٠٠ بالمائة الذى يجىء بعد الوقت المناسب له بخمس
دقائق أو عشر ، فيصبح غير ذى فائدة على الإطلاق ، .

لقد ارتكزت قناعات عبد المنعم رياض للمفهوم الصحيح للقيادة على ضرورة أن ندبين أوجه النقص لدى القائد فتلك أمانة ، أما أن تؤدي العمل بما هو متوفر فهذه هي المهارة ، ويقدر ما يكون القائد أميناً يجب أن يكون ماهراً ، .

كما كان الشهيد عبد المنعم رياض حريصاً على التزود المستمر بالعلوم والمعارف لصقل شخصيته كقيادة عسكرية انطلاقاً من قناعته بأن العلم هو أهم ركائز القيادة الناجحة ولتكامل جوانب المعرفة كي لا تنحصر فقط على جانب التخصص المهني .

وكانت قناعته أن قيادته العسكرية مرتبطة بمعرفة غيرها من العلوم ، لذلك كان حرصه المستمر على التزود العلمي والثقافي حتى أنه أصبح يتقن القراءة والكتابة بثلاث لغات ، الإنجليزية والفرنسية والروسية ، وكان حرصه على الالتحاق بالدراسات العليا العسكرية سواء كلية الأركان أو في أكاديمية ناصر العليا وحصوله على رسالة الماجستير في العلوم العسكرية .

وعند إعداد له رسالة الدكتوراه أدرك أهمية دراسة مواضع الاقتصاد فسارع إلى الالتحاق طالباً منتسباً في كلية التجارة .

جامعة القاهرة رغم منصبه الكبير ورتبته العسكرية العليا (رتبة فريق) وشغله لمنصب رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية .. يومها اقترح عليه عميد الكلية - وكان وقتذاك الدكتور عبدالعزيز حجازى - أن تخصص له دورة خاصة فى الاقتصاد من أساتذة الكلية أو مساعدته من الأساتذة فى الجانب الاقتصادى اللازم لدراسته للدكتوراه لكنه أصر على الالتحاق فى الدراسة كطالب منتسب وبالفعل امتحن مع الطلاب فى السنة الأولى وهو يحمل رقم جلوس ١٢٦٣ وسط الطلاب الممتحنين زميلاً لهم بدرجة فريق وفى منصب رئيس أركان القوات المسلحة المصرية .

وبالفعل نجح فى جميع المواد التى دخلها ونقل إلى السنة الثانية كلية التجارة جامعة القاهرة .

فأعطى بذلك القدوة بالسلوك العملى والمواقف النبيلة .

وتلك دلالة ينبغى أن يعيها شبابنا جيداً سعياً للعلم وحرصاً على التزود بالثقافة والمعرفة فقد كان يكفى الرجل لما وصل إليه من أعلى الرتب والمناصب لكنه كان مؤمناً بأهمية التسليح العلمى لايحصول الوصول إليه سن أو منصب ، كما أنه لم يكن يتعجل الوصول السريع ويرفض القفز فوق حقائق الأشياء .

عبد المنعم رياض
صفحات البطولة ويوم الاستشهاد

لقد أعطى الشهيد عبدالمنعم رياض كل فكره وجهده لإعادة البناء العسكرى .. ووصل إلى مستوى الكفاءة التى تحققت لقواتنا المسلحة ونجاحها فى تحقيق انتصارات حرب الاستنزاف .

وكانت فرحته مع كل انتصار تحققه القوات المصرية وبلغت فرحته درجة لاتوصف عندما وصله أنباء نجاح أبطالنا الشجعان يوم ٨ مارس ١٩٦٩ فى تحطيم ٦٠ بالملة من خط بارليف .. يومها صمم أن يشارك الجنود هذه الفرحة فسارع بالسفر إلى هذا الموقع فى اليوم التالى .. يراقب عن قرب - دشم العدو على مسافة لاتزيد عن ٢٥٠ متراً فوق لسان التماسح بالشاطئ الآخر من قناة السويس كانت الساعة الثالثة والعشرين دقيقة يوم ٩ مارس ١٩٦٩ فصافح كل ضابط وجندى مما أدى إلى ارتفاع معنوياتهم بوجود رئيس الأركان بينهم يتابع كل شىء بنفسه ويشاركهم الفرحة بتدمير معظم خط بارليف .

فى تلك اللحظات .. وفى المنطقة التى كان يتواجد فيها عبدالمنعم رياض وجه العدو نيران هاونات ومدفعية دباباته .. قذف منها مئات الدانات على ذلك الموقع الأمامى . وانفجرت إحدى الدانات بعد اصطدامها ببعض الأشجار المحيطة بالحفرة

التي رضى بها عبد المنعم رياض ، وترتب على هذا الانفجار
تناثر شظايا قابلة وتفرغ هواء أدى إلى استشهاد عبد المنعم
رياض فى ساحة المعركة مجسداً أعلى مفهوم للروح
القتالية والبطولة والشجاعة .

وقد رثى استشهاده بيان صدر من رئاسة الجمهورية
يوم ١٠/٣/١٩٦٩ نصه كما يلى :

بيان الرئيس جمال عبد الناصر ..

فى رثاء استشهاد عبد المنعم رياض

، فقدت الجمهورية العربية المتحدة أمس (٩/٣/١٩٦٩)
جندياً من أشجع جنودها وأكثرهم بسالة هو الفريق عبد المنعم
رياض رئيس أركان حرب القوات المسلحة كان الفريق
عبد المنعم رياض فى جبهة القتال أمس ، وأبت عليه شجاعته
إلا أن يتقدم إلى الخط الأول بينما كانت معارك المدفعية على
أشدّها ، وسقطت إحدى قنابل المدفعية المعادية على الموقع الذى
كان الفريق عبد المنعم رياض يقف فيه ، وشاء قضاء الله
وقدره أن يصاب وأن تكون إصابته قاتلة .

إن الرئيس جمال عبد الناصر ينعى للأمة العربية رجلاً
كانت له همة الأبطال وتمثلت فيه كل خصال شعبه وقدراته
وأصالته .

إن الجمهورية العربية المتحدة تقدم عبد المنعم رياض إلى
رحاب الشهادة من أجل الوطن راضية مؤمنة واثقة أن طريق
النصر هو طريق التضحيات .

ولقد كان من دواعي الشرف أن قدم عبد المنعم رياض
حياته للفداء والواجب في يوم مجيد استطاعت فيه القوات
المسلحة أن تلحق بالعدو خسائر تعتبر من أشد ما تعرض له .

ولقد وقع الجندى الباسل في ساحة المعركة ومن حوله جنود
من رجال وطنه يقومون بالواجب أعظم وأكرم ما يكون من أجل
يوم اجتمعت عليه إرادة أمتهم العربية ، والتقى عليه تصميمها
قسماً على التحرير كاملاً وعهداً بالنصر عزيزاً مهما يكن الثمن
ومهما غلت التضحيات .

بيان صادر من
رئاسة الجمهورية
في ١٠/٣/١٩٦٩

وكما أوضح بيان وزير الحربية فى نعى الشهيد عبدالمنعم رياض ،لقد شاء القدر أن يمهلّه حتى يرى بعض نتائج جهده فى إعادة بناء القوات المسلحة :

* رأى الصورة الرائعة للمقاتل المصرى الذى قضى على أسطورة التفوق الإسرائيلى التى روج لها العدو بعد معركة يونيو ١٩٦٧ م .

* ورأى كيف استطاعت حفنة من الرجال فى معركة رأس العش فى يونيو ٦٧ أن يصعدوا فى مواجهة قوات متفوقة فى أصعب الظروف .

* ورأى الصورة الرائعة للبحار المصرى حينما استطاع أن يغرق أكبر قطعة فى أسطول العدو البحرى (الدمرة إيلات) مستخدماً الصاروخ لأول مرة فى التاريخ .

* ورأى الصورة الرائعة للطيار المصرى حينما استطاع فى المعارك الجوية إسقاط أقوى طائرات العدو .

* وأخيراً فقد شاء القدر أن يمهلّه حتى يرى بعينه كفاءة القوات المسلحة وقدرتها فى المعارك الأخيرة على توجيه الضربات الرادعة بكل عنف إلى كل محاولة للعدو للاعتداء على حياة المواطنين وعلى المنشآت الحيوية .

و .. كان العهد بمواصلة العمل .. وكان نصر الله وتوفيقه
 فى ملحمة أكتوبر ١٩٧٣ .. أمل عاش من أجله عبدالمنعم
 رياض وبذل كل الجهد لتقريبه . ولم تكن محض مصادفة أن
 تكون آخر كلماته مع جنوده بل وصايا .. إذا وفرنا
 للمعركة القوات المناسبة للقتال وأتحنا لها الوقت
 الكافى للإعداد والتجهيز ، وهيانا لها الظروف المواتية
 فليس ثمة شك فى النصر الذى دعونا الله إياه ، .

لقد بكاه الشعب المصرى ومعه جماهير الأمة العربية فكانت
 جنازته يوم استفتاء شعبى عربى ضم أكثر من مليون مواطن
 يتقدمهم جمال عبد الناصر أكدت هذه الجموع استمرارية
 النضال ، والقسم على الثأر لدم الشهيد الغالى .

لقد ركزت وكالات الأنباء العالمية والصحافة الدولية فى
 إبراز دلالة الخروج الشعبى لتوديع الشهيد عبدالمنعم رياض ..
 منها على سبيل المثال هذه صحيفة الجارديان اللندنية (عدد
 يوم ١٢/٣/١٩٦٩) تكتب .. إن وفاة عبدالمنعم رياض قد
 رفعت من الروح المعنوية للشعب المصرى حيث عبر حلاث

المحتويات

- * المقدمة .. عبد المنعم رياض الشهيد - الرمز ٣
- * أضواء على حياة وشخصية عبد المنعم رياض ٧
- * عبد المنعم رياض .. من رئاسة الجبهة
المصرية إلى قيادة المعركة القومية ١٧
- * عبد المنعم رياض .. إعادة البناء العسكرى
وانتصارات حرب الاستنزاف ٢٧
- * عبد المنعم رياض .. صفحات البطولة ويوم
الإستشهاد ٣٩

هذا الكتاب من سلسلة رواد الأجيال هو لمحات من بطولة الشهيد
عبد المنعم رياض تسجل لشبابنا ووفات من سيرته العطرة وعسكريته
الشجاعة من زوايا التعريف بحقائق ومقومات :
* أبعاد شخصية عبد المنعم رياض .
* فكر عبد المنعم رياض ومفهومه للقيادة .
* العسكرية الشجاعة للبطل عبد المنعم رياض .
* صفحات من نضال عبد المنعم رياض في :
- حرب فلسطين .
- مواجهة العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ م .
- قيادة الجبهة الأردنية .
* تعيين عبد المنعم رياض قائداً للقيادة العربية الموحدة .
* تعيين عبد المنعم رياض رئيساً لأركان حرب القوات المسلحة المصرية
ودوره في إعادة بناء القوات المسلحة بعد عدوان ٥ يونيو ١٩٦٧
وطولات حرب الاستنزاف .
* ملحمة تحطيم أجزاء كبرى من خط بارليف يوم ٨ مارس ١٩٦٩
واستشهاد عبد المنعم رياض وسط جنوده البواسل وهو يشاركهم فرح
الانتصار

الناشر

دار الأمان

AL-AHRAM

DAR AL AMEEN

دار الأمان

٨ شارع أبو المعالي (خلف المعهد البريطاني) المعجزة / تليفون / فاكس : ٣٤٧٣٦٩١
١ شارع سوهاج من شارع الزقازيق (خلف قاعة سيد درويش) الهرم
١٠ شارع بستان الدكة (من شارع الألفي) القاهرة ت : ٥٩٣٢٧٠٦

009

2

بلا

ب